انعكس على شعبية « الماباي » وعلى رسوخ وثبات قواعده ، وفي محاولة لاعادة تلك الشعبية ولدعم صفوف الحزب عرض علـى « غولدا مائير » رئاسة الحزب وكان ذلك عقب شهر واحد فقط من تاريخ تقاعدها ، ووافقت مائير على المنصب الجديد . ولكنها لم تنجح في تلك المهمة الا في مطلع ١٩٦٨ أي بعد حوالي ثلاثة أعوام حين أعلنت تشكيـل الحزب الائتلافي الجديد « حزب العمل الصهيوني » .

في اليـوم الخامس لحـرب حزيران سافرت غولدا مرة أخرى الى الولايات المتحدة بهدف جمع الاموال « للأمة التي تقاتل مرة أخرى من أجل حياتها » (ص ٢٤٣) ، ومرة أخرى أيضا حققت نجاحا كبيرا ، وحين عادت واحتلت منصب السكرتيرة العامة لحزب العمل الصهيوني كانت قد بلغت من العمر سبعين عاما ، وقررت مرة أخرى أن تتقاعد .

الا أن « أشكول » مـات فجـأة في شباط ١٩٦٩ ، وكان على الحزب الحاكم اختيار رئيس وزراء جديد حتى قدوم الانتخابات التالية ، وفازت مائير بأصوات أربعين عضوا من أعضاء اللجنة المركزية للحزب وغاب سبعة أعضاء ولم يصوت أحد ضد القرار . وكانت غولدا مصرة على أنها سوف لن تستمر في هذا المنصب الى أبعد من تاريخ الانتخابات التالية في أكتوبر من ذات العام ، أمـا عن مسألة كبرها في السن فلقد أجابت «ان السبعينليست اثما» . على ان مائير خاضت الانتخابات التالية ونصبت ثانية رئيسة وزراء ولمـدة أربعـة أعوام تالية . واختارت « سيمحا دينتز » مستشارا سياسيا اول لها ـ او ما اصطلح عليه : طبـاخ في مطبخها ـ وكـان « دينتز » قد عمل معها كسكرتير خاص أثناء عملها كوزيرة للخارجية، وشكلت مائـير حكومتها وكانت أوسع حكومة شهدتها البلاد طوال تاريخها اذ ضمت ٢٤ وزيرا يمثلون أحزابا وتجمعات برلمانية حصلت على نسبة ٩٠٪ من أصوات الناخبين .

الى هنا يتوقف الكتاب . (٢٨٧ صفحة قطع متوسط) . ولعل أول مـا يمكن ملاحظته هو سلاسة وسهولة أسلوب الكتاب ومتانة الصفة الادبية فيه ، ولا عجب فالمؤلفة « مان » هـي كاتبـة قصة بالاساس وتكـاد تكون مختصة بروايات الاطفال . على أن تلك الحياة الحافلة « لغولدا » وظفتها المؤلفة بطريقة « خبيثة » لتجعل منها هيكلا عاما تستطيع من خلاله تشويه الحقائق التاريخية المتعلقـة بالقضية الفلسطينية وتكـرار الاطروحـات الصهيونية التقليدية عن « الحق التاريخي » وعن « رغبات السلام » و « اعتداءات العرب » .. الخ .

فالانكليز أصدروا الكتاب الابيض في عام ١٩٣٩ خوفا من حظر النفط العربي (ص ٩٨) والعرب الفلسطينيون لم يكن لديهم أي دافع أو رغبة لمحاربة الصهيونيين ولكن الارهابيين الذين كان المفتي يستأجرهم من الدول المجاورة هم من كان يثير الفتن (ص ٩٧) ، وان عدد المهاجرين (الهاربين) الفلسطينيين من أراضي دولة اليهود يعادل عدد اليهود الذين هاجروا من الدول العربية الى اسرائيل ، اذن لماذا كل هذه المشاكل (ص ١٧٧) لا بل وان اسرائيل تمتاز بأنها لم تطلب مساعدة هيئـة دولية مثل الاونروا ـ التـي يدفع المواطن الامريكي تكاليفها ـ من أجل اغاثة اليهود العرب . ثم تخصص المؤلفة صفحات طويلة (٢٤٥ ـ ٢٥١) للبرهنة على فوائد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وغزة ، امـا عـن العرب في اسرائيل « فانهم يعيشون بمستوى حياة أعلى بكثير من مستوى سكان أية دولة عربية في الشرق الاوسط وهذا يتضمن مستوى التعليم والصحة، وملكية الاراضي والحرية الشخصية والسياسية» (ص ٢٤٦) وبمقابل هذا فلقد تم مثلا اعدام تسعة يهود ابرياء في ساحة الحرية المزدحمة ببغداد حيث حمل كل منهم شارة كبيرة على صدره مكتوب عليها بالخط العريض : يهودي (ص ٢٣٤) . وفي حين كان العرب يتلقون الاسلحة الحديثة مجانـا مـن كل دول العالم «كان اطفال اسرائيل يقفون في الشوارع يطلبون من الناس دفع قرش واحـد لشراء طائرات الفانتوم .. حيث أن اسرائيل لم تحصل على أية مساعدات أو هدايا مباشرة من الولايات المتحـدة سواء عسكرية أو غيرهـا وذلك منذ مطلع الستينات في حين أنها (أمريكا) كانت تقدم مثل هذه الى عدد من الدول العربية..» (ص ٢٣٤) .. وفي حـين يدرس الطلبة في